



عنوان المقال: الرضا عن التخصص وعلاقته بالارتياح النفسي - دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة تلمسان -

الأستاذة: سعدي زينب

الجامعة: أبوبكر بلقايد - تلمسان -

الدكتورة: شويخي أمال

الجامعة: أبوبكر بلقايد - تلمسان -

الملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على العلاقة بين الرضا عن التخصص والارتياح النفسي لدى طلبة جامعة تلمسان، لهذا الغرض قمنا بالاعتماد على مقياسين لقياس متغيرات الدراسة وهي مقياس الرضا عن التخصص لـ "داليا يوسف"، ومقياس الارتياح النفسي لـ "كومينز".

تم تطبيق أدوات الدراسة على عينة مكونة من 80 طالب وطالبة بجامعة تلمسان، بعد التوصل إلى نتائج الدراسة تم مناقشتها في ضوء الدراسات السابقة والإطار النظري للدراسة. الكلمات المفتاحية: الرضا- الرضا عن التخصص - الارتياح النفسي

Abstract:

The current study aims to identify the relationship between a satisfaction with specialisation and psychological well-being. For this purpose we used two tools to measure these variable witch are the mesure of satisfaction with specialisation for "Dalia Youcef" and the second one is a mesure of psychological well-being for "Cummins". The instruments of research were applied on a sample composed of 80 male and female students from the university of Tlemcen. The result are analysed on the light on previous researches and the theorical part of the study.

Keywords: satisfaction- satisfaction with specialisation- well being.

مقدمة:

تعتبر الجامعة الفضاء الذي يحقق من خلاله الطلبة طموحاتهم ورغباتهم من خلال توفيرها مجموعة من التخصصات والتي تتناسب وقدرات الطلبة المعرفية وميولاتهم، مما يعزز ثقة الطالب وينمي قدراته الذاتية ويساعد على نمو شخصيته في التعليم والتفكير ، لهذا فان عملية اختيار التخصصات تمثل خطوة جد مهمة في بناء مستقبل الطالب باعتبار أنه بدراسته لتخصص يتوافق ورغباته يجعله يبذل مجهود أكبر من أجل تحقيق النجاح وإبراز قدراته المعرفية، كما أنه يرى في تخصصه آفاقا لمستقبله على جميع الأصعدة المهنية والاجتماعية والاقتصادية...وبالتالي يجب مراعاة عملية التوجيه الجامعي بالنسبة للطلبة ،

إذ بينت العديد من الدراسات أن نجاح الطالب يتوقف على مدى رضاه أو عدم رضاه عن التخصص الموجه إليه إذ أنّ دراسة الطالب لتخصص لديه رغبة فيه ينعكس بشكل إيجابي على حياته الدراسية والاجتماعية بشكل عام، ويجعله متوافقا نفسيا واجتماعيا وحتى مهنيا بعد تخرجه، وهذا ما يجعله يشعر بالارتياح النفسي well-being هذا المفهوم الذي أصبح موضع اهتمام العديد من الدراسات والبحوث فهو يعدّ من المفاهيم المعقدة نسبيا إذ تسهم فيه مجموعة من المكونات والعوامل النفسية والانفعالية والمعرفية، ومن هنا جاءت دراساتنا لتسليط الضوء على متغيرين مهمين هما الرضا عن التخصص وعلاقته بالارتياح النفسي لدى الطالب الجامعي، باعتبارهما متغيرين لا بد من تسليط الضوء عليهما والكشف عن العوامل المرتبطة بهما .

1-إشكالية الدراسة :

يفيد التراث المتوافر من علم النفس بأن النجاح أو الفشل الدراسي لا يتأثر فقط بالقدرات العقلية ولكن يتأثر أيضا بميول الطالب ورغبته في دراسة تخصص دون الآخر، وعليه فإن عملية التوجيه يجب أن تكون على قدر كبير من الحيطة والحذر، ذلك لأنها تأخذ على عاتقها مسؤولية توجيه التلاميذ والطلبة إلى شعب وفروع التعليم المختلفة أثناء مسيرتهم الدراسية والجامعية، ولا شك أن الرغبة في دراسة تخصص معين والميل إليه ستجعل من الطالب أكثر إنتاجية والذي سيظهر بصورة أوضح في تحصيله وستجعل منه أكثر تكيفا وتوافقا، وهذا ما أثبتته دراسة صالح

وآخرون⁽¹⁾ التي كشفت عن وجود علاقة بين الرغبة في التخصص والتكيف الأكاديمي بصفة عامة ومتغيرات التكيف المنهجي والصحة النفسية بصفة خاصة، فالذين أجبروا على دراسة تخصص معين كان تكيفهم الأكاديمي منخفضا على عكس من اختاروا تخصصاتهم عن رغبة، وكذا دراسة حسين بدر والبوهي فاروق شوقي⁽²⁾ التي أكدت على العلاقة بين الرضا عن الدراسة والإنجاز الدراسي، حيث توصلت إلى أن درجة رضا التلميذ عن دراسته تنعكس بالإيجاب أو بالسلب على مستوى إنجازه، وبالتالي فإن الرضا عن التخصص والرغبة في دراسة تخصص دون الآخر هي السبب وراء تحقيق النجاح والتميز، وكذا الشعور بالارتياح النفسي باعتباره يدرس تخصص راض عنه، ولقد اعتبر دينير Ed Diener أن الارتياح النفسي هو ناتج عن عاملين ، وهما تقييم الفرد لمستوى الرضا العام عن الحياة من جهة، وتقييمه لمستوى الانفعالات الإيجابية والسلبية من جهة أخرى⁽³⁾، ويقصد بالرضا عن الحياة الرضا عن مجالات الحياة المختلفة بما فيها الرضا عن التخصص الجامعي وخصوصا أن الطالب الجامعي باختياره لدراسته يكون قد اختار مهنته وحدد مستقبلته، ونجد أن في الكثير من الأحيان يكون توجيه هذه الشريحة من الطلاب إجباريا أي لا يتوافق مع رغباتهم مما سيثير الطالب بأنه أقحم في دراسة تخصص ليس بينه وبين ما كان يرغب فيه ويطمح إليه أي صلة، الأمر الذي سيصيبه بخيبة الأمل والإحباط وسوء التكيف نتيجة لعدم رضاه عن تخصصه مما سيؤثر سلبا على تحصيله وسيدفع به إلى الشعور بعدم

الارتياح النفسي، هذا المفهوم الذي حظي في السنوات الأخيرة باهتمام كبير في الدراسات النفسية إذ أصبح موضوعا مركزيا في البحوث المختلفة التي تجرى ضمن ما يسمى بعلم النفس الإيجابي، والذي يعتبر اتجاها جديدا أتى مخالفا للاتجاهات التي كانت سائدة في علم النفس بصفة عامة والتي تركز على الجوانب السلبية في شخصية الإنسان مع إغفال الجوانب الإيجابية. ويتميز الارتياح النفسي بكل ما يفيد الفرد بتنمية طاقاته النفسية والعقلية ذاتيا، والتدريب على كيفية

¹- بن دانية، أحمد محمد الشيخ وحسن، محمد محمود الشيخ، علاقة الرضا الوظيفي والتكيف الدراسي بدافعية الإنجاز لدى المعلمات الطالبات في الإنتساب الموجه بجامعة الإمارات العربية المتحدة، المجلة التربوية، المجلد الثاني عشر، العدد السادس والأربعون، الكويت (1998).

²- خويلد، أسماء، الدافعية للإنجاز في ظل التوجيه المدرسي بالجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة ورقلة (2005).

³- تلمساني، فاطمة، الارتياح النفسي لدى الطلبة الجامعيين في ضوء المستوى الاقتصادي الاجتماعي وتقدير الذات ، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران.

حل المشكلات واستخدام أساليب مواجهة المواقف الضاغطة والمبادرة بمساعدة الآخرين والتضحية من أجل رفاهية المجتمع، وهذه الحالة تتسم بالشعور بالسعادة والرغبة في الفيض على الآخرين بهذا الشعور، كما أن ظاهرة الارتياح تتحدد في جانبين: الجانب الموضوعي والذي يسمى الارتياح النفسي الموضوعي (objective well-being) والذي يعتمد في دراسته على تلك المؤشرات القابلة للملاحظة والقياس مثل: الحالة الوظيفية، الدخل، الحالة الاجتماعية والاقتصادية وحجم المساندة الاجتماعية، والجانب الذاتي والذي يسمى الارتياح النفسي الشخصي (subjective well-being) حيث يرجع إلى الدرجة التي يقدمها الفرد لذاته من خلال تقييمه الشخصي لرضاه عن حياته، وهذا الأخير هو ما يهمننا في الدراسة الحالية حيث حاولنا تسليط الضوء على الرضا عن التخصص لدى طلبة الجامعة وعلاقته بالارتياح النفسي الشخصي، وقد جاءت تساؤلات دراستنا كالآتي:

1- هل توجد علاقة ارتباطية بين الرضا عن التخصص والارتياح النفسي الشخصي لدى طلبة الجامعة؟

2- هل توجد فروق في الرضا عن التخصص لدى طلبة الجامعة تعزى لمتغير الجنس؟

3- هل توجد فروق في الارتياح النفسي الشخصي لدى طلبة الجامعة تعزى لمتغير الجنس؟

2-فرضيات الدراسة:

قصد الإجابة عن تساؤلات الدراسة قمنا بتبني الفرضيات التالية:

1- توجد علاقة ارتباطية بين الرضا عن التخصص والارتياح النفسي الشخصي لدى طلبة الجامعة.

2- توجد فروق في الرضا عن التخصص لدى طلبة الجامعة تعزى لمتغير الجنس.

3- توجد فروق في الارتياح النفسي الشخصي لدى طلبة الجامعة تعزى لمتغير الجنس.

3-أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية :

-دراسة العلاقة بين الرضا عن التخصص والارتياح النفسي لدى طلبة الجامعة.

-التعرف على الفروق بين الجنسين في كل من الرضا عن التخصص وكذا الارتياح النفسي.

4- أهمية الدراسة :

تكمن أهمية هذه لدراسة في كونها تسعى إلى التأكيد على أهمية الرضا عن التخصص بالنسبة للطلاب الجامعي والذي يمثل شريحة مهمة في المجتمع لما له من علاقة مباشرة في تحقيق النجاح الدراسي وتحقيق التوافق مع نفسه ومجتمعه وبالتالي الشعور بالارتياح النفسي الشخصي.

5-حدود الدراسة :

1-5 الحدود البشرية : تمثلت عينة الدراسة في مجموع الطلبة الذين يزاولون دراستهم في السنة الثانية تخصص علم النفس وعلوم التربية .

2-5 الحدود المكانية : أجريت الدراسة الحالية بجامعة أبو بكر بلقايد تلمسان ، بقسم علم النفس وعلوم التربية.

3-5الحدود الزمانية : أجريت الدراسة خلال السنة الجامعية 2018 / 2019 .

6- التعاريف الاجرائية لمفاهيم الدراسة :

1-6 الرضا عن التخصص: ويقصد به درجة توافق ورضا الطالب الجامعي عن التخصص الذي يدرسه، ويعبر عنه بالدرجة الكلية التي يتحصل عليها الطالب على مقياس الرضا عن التخصص لداليا يوسف.

2-6 الارتياح النفسي الشخصي : هو الرضا عن مجالات الحياة المختلفة : المستوى المعيشي، الصحة، الانجازات، العلاقات، الأمن، الانتماء، الأمن حول المستقبل ، والرضا عن التدين ، ويعبر عنها في الدراسة الحالية بمجموع الدرجات التي يتحصل عليها الطلبة على مقياس الإرتياح النفسي لكومنز.

3-6 طلبة الجامعة : هم مجموع الطلبة الذين يزاولون دراستهم بجامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان- ، مستوى السنة الثانية تخصص علم النفس وعلوم التربية.

الاطار النظري للدراسة :**- الرضا:**

1.2 مفهوم الرضا :

يعتبر الرضا عامل من عوامل تحقيق الراحة النفسية لدى الطالب ونظرا لهذه الأهمية اهتم العلماء بإيجاد مفهوم شامل للرضا، مما نتج عن ذلك تعدد التعاريف وتنوعها ومن بين هذه التعاريف نجد:

يعرف معجم علم النفس الرضا على أنه : " حالة من التوافق أو الاتزان الدينامي بين الكائن والبيئة"⁽⁴⁾

أما محمد الصفدي فيعرف الرضا على أنه " عملية التقييم الذاتية للعوامل الايجابية في حياة الفرد العامة وفي حياته الخاصة (الحياة الأسرية، علاقاته الاجتماعية، خبراته الدراسية)"⁽⁵⁾

كما يمكن تعريف الرضا على أنه حالة شعورية تعكس رؤية الفرد وإدراكه وحبه وسعادته، بشأن ما في بيئته .

2.2 مفهوم الرضا عن التخصص : يشير مفهوم الرضا عن التخصص أو الرضا الأكاديمي كما ورد في بعض المراجع الى " الرضا المتوقع في الحياة الأكاديمية للفرد عن طريق تحقيق الأهداف والتطلعات الأكاديمية " ⁽⁶⁾

كما عرفه حسن (2006) بأنه : " الرضا الذي يستمدّه الطالب نتيجة التحاقه بتخصص دراسي معين وما يحظى به هذا التخصص من مكانة وتقدير المجتمع له، ودرجة اشباع المقررات الدراسية لحاجته في التخصص، وعملية التدريب الميداني وأساليب التقويم المتبعة لذلك"⁽⁷⁾.

في حين أشار " أنور عبد الغفار " أن الرضا التعليمي بأنه اتجاه ايجابي نحو التغيرات التعليمية للطلاب حيث يدرك أن الخبرات التعليمية بالكلية أكثر ملائمة لقدراته وميوله وسماته الشخصية

⁴ فهمي، محمد سيف الدين وأبو حطب، فؤاد، معجم علم النفس والتربية، مصر: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ج1. (1984)، ص30.

⁵ حني خديجة، الإرتياح النفسي لدى الطلبة الجامعيين في ضوء المستوى الاقتصادي، الاجتماعي وتقدير الذات، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، 2015.

⁶ محمد أحمد والوقاد، حمدان وهاب، دور استراتيجيات الاستذكار والتعليم في التنبؤ بالتحصيل الدراسي والرضا عن الحياة الأكاديمية لدى طالبات شعبة الطفولة بكلية التربية، (2011)، ص241

⁷ حني خديجة، المرجع السابق

وقيمه، كما تشبع تلك الخبرات التعليمية حاجاته المرغوبة الحالية والمستقبلية اجتماعيا ونفسيا ومهنيا واقتصاديا⁽⁸⁾.

من خلال عرضنا لمختلف التعاريف التي تناولت مفهوم الرضا و الرضا عن التخصص، نلاحظ أنها تركز في معظمها على درجة اقتناع الطالب بالتخصص الذي اختاره والمكانة التي يحظى بها هذا الأخير، أيضا درجة تحقيق المقررات الدراسية التي يحويها التخصص لقدرات الطالب الجامعي.

3.2 أهمية الرضا عن التخصص :

للرضا عن التخصص أهمية كبيرة بالنسبة للطالب لما يحقق له من سعادة وراحة نفسية في مجال تخصصه، وتبرز أهميته فيما يلي:

- يعتبر مؤشر من مؤشرات التوافق لدى الأفراد في مجال من مجالات الحياة.
- يسهم في تشكيل شخصية الفرد ومدى اتزانها مع نفسها ومع قدرتها على التكيف في الوسط المحيط بها.
- يرتبط بالتحصيل الدراسي فكلما كان تحصيل الفرد مرتفعا دل ذلك على رضاه عن تخصصه.
- يعمل على استغلال قدرات الطالب الذي يسهم في التلبية الشاملة للمجتمع، وبالتالي التحقيق الشعور بالرضا عن عمله.
- تمكن من الاستفادة من ما ينتجه رضا الطالب عن تخصصه الدراسي الذي يساهم في بناء مجتمعه.⁹

إنَّ التوجيه السليم للفرد اتجاه تخصص معين يمنحه الرضا والقدرة على استثمار قدراته إلى أقصى حد ممكن، في حين يمكن ملاحظة عكس ذلك بالنسبة للأفراد الذين يبذلون مجهودا في

⁸-حسين، أحمد وحسن، محمد ، الرضا التعليمي لدى طلاب الإعلام التربوي (الصحافة ، المسرح) بكليات التربية النوعية وعلاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية، مؤتمر التعليم النوعي ودوره في التنمية البشرية في عصر العولمة، جامعة المنصورة (2006).

⁹-بوعافية، هاجر، وعيمون، أم الخير (2001) علاقة الرضا عن التخصص الدراسي بمستوى الطموح للطالب الجامعي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية علم النفس، الجزائر ، ص22.

متابعة دراسة لا تتلاءم وقدراتهم المعرفية ورغبتهم مما يعيق تفهمهم معها ومع ظروفها، لهذا فإن الرضا عن التخصص له انعكاسات تظهر آثارها الايجابية على مستوى الفرد والمجتمع.

2- الارتياح النفسي:

1.2 مفهوم الارتياح النفسي الشخصي:

تعددت التعريفات التي وردت بخصوص هذا المفهوم وفيما يلي عرض لأهم التعريفات :
تعريف Stewart-Brown والذي يشير إلى أن الارتياح النفسي هي: " حالة كلية ذاتية توجد عندما يتوازن داخل الشخص على مدى واسع من المشاعر منها الحيوية والإقبال على الحياة، الثقة في الذات، الصراحة والأمانة مع الذات ومع الآخرين، البهجة والمرح، السعادة، الهدوء والاهتمام بالآخرين"

تعريف Betton (2004) بأنه: "تقييم معرفي انفعالي للحياة يشتمل على الحالة المزاجية للفرد، وردود الأفعال الانفعالية اتجاه الأحداث أو الحكم حول إنجازاته في الحياة، والرضا عن الحياة مع الشعور بالتوافق"⁽¹⁰⁾

أما سليغمان Seligman فيعتبر أن الارتياح النفسي من وجهة نظر علم النفس الايجابي يتضمن ثلاث مسالك متمثلة في : المشاعر أو الانفعالات الايجابية (Positive emotion) ، السرور (Pleasure) ، والالتزام (Engagement)⁽¹¹⁾ .

2.2 أبعاد الارتياح النفسي:

يعتبر موضوع الارتياح النفسي من المواضيع التي نالت أهمية بالغة لدى العلماء والباحثين، حيث نجد أن هذا المفهوم قدرت له عدة أبعاد باعتباره يتطور عبر المراحل فنجد أن " أردال " Ardell سنة 1984 حدد أربعة أبعاد للارتياح النفسي نوجزها كما يلي :

- الوعي الفيزيائي Physical Awareness

- الوعي الغذائي Nutritional Awareness

¹⁰- مسعودي، أمحمد ، الارتياح النفسي والفاعلية الذاتية لدى المعلمين، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، 2015.

¹¹- تلمساني، فاطمة، المرجع السابق.

- الاحساس بالمحيط Environmental Sensitivity

- ادراك وتسيير القلق Awareness and management of stress

أما "ميكالوس" فقد حدد سنة 1985 عدة أبعاد مقدرة ب 12 بعدا للارتياح النفسي وهي كما يلي :
الصحة ، الأمن المالي، العلاقات الأسرية، مرتب العمل، الصداقة، السكن، المساحة، المعاش فيها،
الراحة، التدين، تقدير الذات، النقل والتعليم ، بالإضافة إلى ما حدده "كومنز" Cummins سنة
1996 من أبعاد ممثلة في : الصحة، المستوى المعيشي، الانجازات، العلاقات.⁽¹²⁾

وفي الأخير نستنتج أن هناك اختلاف بين الدراسات في أبعاد الارتياح، ومع هذا لا تزال الدراسات في
هذا الموضوع قائمة، إذ يمكن أن تظهر أبعاد جديدة وهذا يعود إلى اختلاف البيئات والثقافات
لدى الشعوب وبالتالي التنوع في هذا المفهوم وفي أبعاده.

الجانبا التطبيقى للدراسة :1-منهج الدراسة :

تمّ استخدام المنهج الوصفي ، باعتباره الأنسب لموضوع دراستنا .

2-مجتمع وعينة الدراسة :

يتمثل المجتمع الذي اتخذناه مجالا بشريا لدراستنا في طلبة الجامعة تخصص علم النفس وعلوم
التربية بجامعة تلمسان، والذين يزاوون دراستهم في مستوى السنة الثانية ، أما عينة الدراسة
فقد قدرت ب80 طالب وطالبة يتمثلون في ولقد تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية البسيطة.

1.2 خصائص عينة الدراسة الأساسية:

تميزت عينة الدراسة الأساسية بالخصائص التالية:

2.2 حسب الجنس:

جدول رقم (1) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب الجنس

¹²⁻ مسعودي، أمحمد ، المرجع السابق.

النسبة المئوية	العدد	الجنس
35%	28	ذكور
65%	52	إناث
100%	80	المجموع

يبين الجدول رقم (1) توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب الجنس حيث يتضح أن نسبة الطالبات يفوق نسبة الطلاب حيث بلغت نسبتهن 65% من الحجم الإجمالي للعينة، في حين بلغ عدد الطلاب 28 طالبا أي ما يعادل 35% من الحجم الإجمالي للعينة.

3-أدوات الدراسة :

تمثلت أدوات الدراسة التي اعتمدنا عليها في دراستنا في ما يلي :

3.1 مقياس الرضا عن التخصص :

صمّم المقياس من طرف "اسماعيل سلامة ومحمد الترجيري" وقامت بتقنيته الباحثة "داليا عبد الخالق عثمان يوسف"، وقد بلغت عدد فقرات المقياس 30 فقرة موزعة على خمسة أبعاد وهي:

البعد الأول: المكون الوجداني لنظرة الفرد والمجتمع للتخصص الدراسي.

البعد الثاني: المكون السلوكي الوجداني.

البعد الثالث: الاعتقاد في قيمة التخصص.

البعد الرابع: نظرة الفرد نحو التخصص.

البعد الخامس : نظرة المجتمع نحو التخصص.

ولقد وزعت فقرات المقياس كالآتي :

جدول رقم (2) يبين توزيع فقرات المقياس

الفقرات الموجبة	الفقرات السالبة
1، 2، 3، 4، 8، 9، 11، 12، 13، 17، 20، 23، 24، 28، 29، 30.	5، 6، 7، 10، 14، 15، 16، 18، 19، 21، 22، 25، 26، 27.

1.1.3 البدائل وطريقة إعطاء الأوزان:

يتم الإجابة على المقياس من خلال سلم التقدير الثلاثي والمتمثل في:

موافق تماما، موافق الى حد ما، غير موافق،

والجدول الموالي يوضح طريقة إعطاء الأوزان⁽¹³⁾

الجدول رقم(3) يبين طريقة إعطاء الأوزان على بدائل الإجابة في مقياس الرضا عن التخصص.

البدائل	موافق تماما	موافق الى حد ما	غير موافق
درجات البنود الموجبة	3	2	1
درجات البنود السالبة	1	2	3

2.3 مقياس مؤشر الارتياح النفسي (Welbeing Index Personal) :

هو مقياس عالمي صمم من طرف كومنز Cummins ومترجم من طرف أساتذة مخبر العمليات التربوية والسياق الاجتماعي (PECS) وهو خاص بدراسة الرضا عن الحياة ومجالاتها ، يتكون من ثمانية أبعاد تتمثل في :

البعد الأول: درجة الرضا عن المستوى المعيشي.

¹³- حني، خديجة ، الرجع السابق.

البعد الثاني: درجة الرضا عن الصحة.

البعد الثالث: درجة الرضا عن الانجاز.

البعد الرابع: درجة الرضا عن العلاقات.

البعد الخامس: درجة الرضا عن الأمن.

البعد السادس: درجة الرضا عن الانتماء .

البعد السابع: درجة الرضا عن الأمن حول المستقبل.

البعد الثامن: درجة الرضا عن التدين.

1.2.3 طريقة تصحيح المقياس :

يتكون سلم الإجابة لكل عبارة من عبارات المقياس على عشر مستويات من 0 إلى 10 درجات حيث أن درجة 0 تمثل عدم الرضا المطلق ، أما درجة 10 تمثل الرضا التام⁽¹⁴⁾

4- الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة :

1.4 الخصائص السيكومترية لمقياس الرضا عن التخصص:

تم حساب الصدق عن طريق الاتساق الداخلي ، وكان الارتباط بين الفقرات والأبعاد وكذا الارتباط بين الأبعاد والمقياس ككل يفوق 0,56 أما الثبات فقد تم حسابه بطريقة ألفا كرونباخ وقد قدر ب 0,82. وهي قيم مرضية تطمأننا على صلاحية أداة البحث

2.4 الخصائص السيكومترية لمقياس الارتياح النفسي:

لقد تم تطبيق المقياس من طرف مخبر العمليات التربوية والسياس الاجتماعية في الجزائر عبر العديد من الدراسات المسحية وقد وجد أن معامل الارتباط بين فقرات المقياس يفوق 0,5 أما الثبات فقد قدر ب 0,85. وهي قيم مرضية تطمأننا أن المقياس يقيس ما وضع لقياسه.

5- أساليب المعالجة الإحصائية :

قصد اختبار الفرضيات التي وضعناها لدراستنا، قمنا باستخدام المؤشرات الإحصائية التالية:

¹⁴- مسعودي امحمد، المرجع السابق، ص132.

- معامل الارتباط لبرافي بيرسون لحساب العلاقة الارتباطية .
- اختبار "ت" لدراسة الفرق بين عينتين مستقلتين
- وقد اعتمدنا على نظام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS إصدار 24.

6-عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

1-6 عرض نتائج الدراسة:

بعد عملية تطبيق أدوات البحث على عينة الدراسة وجمع معطياتها قمنا باستخدام المؤشرات الإحصائية المناسبة بهدف اختبار الفرضيات، وتحصلنا على النتائج التالية: عرض نتائج الفرضية الأولى :

تنص الفرضية على أنه توجد علاقة ارتباطية بين الرضا عن التخصص والارتياح النفسي لدى عينة الدراسة.

من أجل التعرف على العلاقة الإرتباطية بين الرضا عن التخصص والارتياح النفسي لدى طلبة الجامعة قمنا بحساب معامل الارتباط لبرافي بيرسون .

الجدول رقم (4) يوضح حساب معامل الإرتباط بين الرضا عن التخصص والارتياح النفسي لدى الطلبة.

معامل الارتباط بين الرضا عن التخصص والارتياح النفسي	أفراد العينة ن	قيمة "ر"	قيمة Sig دال
	80	0,29	0,007

يبين الجدول رقم 4- المتعلق بحساب معامل الارتباط بين الرضا عن التخصص والارتياح النفسي لدى الطلبة، أن قيمة "ر" قدرت ب0,29 بقيمة احتمالية $\text{sig}=0,007$ وهي أصغر من مستوى الدلالة المعتمد لدينا ($\alpha=0,05$) وبالتالي توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الرضا عن التخصص والارتياح النفسي لدى الطلبة.

• عرض نتائج الفرضية الثانية:

تنص الفرضية على أنه توجد فروق في الرضا عن التخصص لدى الطلبة تعزى لمتغير الجنس (طلاب، طالبات)

تمّ استعمال اختبار "ت" للتأكد من دلالة وجود فروق في الرضا عن التخصص لدى الطلبة تعزى لمتغير الجنس.

الجدول رقم (5) يوضح نتائج اختبار "ت" لدراسة الفرق في الرضا عن التخصص لدى الطلبة باختلاف الجنس.

الجنس الأبعاد	الذكور ن=28		الإناث ن=52		ت المحسوبة	قيمة Sig
	م	ع	م	ع		
الرضا عن التخصص	71.78	12.87	79.23	7.71	3.23	0.002 دال

يبين الجدول رقم 5- المتعلق بدراسة الفرق في مستوى الرضا عن التخصص لدى أفراد العينة باختلاف الجنس، حيث بلغت قيمة "ت" = 3.23 بقيمة احتمالية $\text{sig} = 0.002$ وهي أقل من مستوى الدلالة المعتمد لدينا ($\alpha = 0.05$) بالتالي توجد فروق دالة إحصائية في مستوى الرضا عن التخصص لصالح الإناث، إذ أنّ المتوسط الحسابي للطالبات قدر ب 79.23 وهو أكبر من المتوسط الحسابي للطالبات والذي قدر ب 71.78 ، أي أن الطالبات أكثر رضا من الطلاب.

• عرض نتائج الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية على أنه توجد فروق في الارتياح النفسي لدى الطلبة تعزى لمتغير الجنس (طلاب، طالبات)

الجدول رقم (6) يوضح نتائج لاختبار "ت" لدراسة الفرق في الارتياح النفسي لدى الطلبة باختلاف الجنس

الجنس	الذكور ن=28		الإناث ن=52		ت المحسوبة	قيمة sig
	م	ع	م	ع		
الارتياح النفسي	66.46	10.89	64.92	9.92	0.64	0.52 غير دال

يبين الجدول رقم 6- المتعلق بدراسة الفرق في مستوى الارتياح النفسي لدى أفراد العينة باختلاف الجنس، حيث بلغت قيمة "ت" = 0,64 بقيمة احتمالية $\text{sig} = 0,52$ وهي أكبر من مستوى الدلالة المعتمد لدينا ($\alpha = 0,05$)، وبالتالي لا توجد فروق دالة إحصائية في الارتياح النفسي باختلاف الجنس، أنه لا يوجد فروق في الشعور بالارتياح النفسي بين الطلاب والطالبات .

2-6 مناقشة نتائج الدراسة:

من خلال عرض نتائج الدراسة الحالية اتضح لنا أن الفرضية الأولى تحققت، حيث توصلت النتائج إلى أنه توجد علاقة ارتباطية طردية بين الرضا عن التخصص والارتياح النفسي بمعنى كلما زاد الرضا عن التخصص زاد مستوى الارتياح النفسي عند الطلبة، وهنا يجدر الإشارة إلى أن رضا الطالب الجامعي عن تخصصه ينعكس إيجاباً على مردوده الأكاديمي إذ أن نجاحه مرهون بمدى رضاه عن تخصصه وذلك من خلال بذل مجهود كبير من أجل تحقيق رغبته وطموحه و تحقيق النجاح وهذا ما تؤكدته نتيجة الدراسة الحالية حيث اتفقت مع جملة من الدراسات في هذه النتيجة نذكر من بينها دراسة جاكسون وجتزل (Jackson et Getsels) والتي أوضحت أن عدم الرضا هو جزء من الصورة الكاملة لعدم الارتياح النفسي أكثر من أن يكون انعكاساً مباشراً لعدم كفاءة الوظيفة المدرسية⁽¹⁵⁾ فالرضا عن الدراسة يوفر الارتياح النفسي ويزيد من دوافع النجاح ومنه إنتاجية الفرد، باعتبار أن درجة رضا الأفراد عن تخصصهم يساعدتهم على استثمار مواهبهم

¹⁵- حني، خديجة، المرجع السابق، ص52.

، وهذا ما أكدته "دانييل جولمان" في قوله "أنّ الإسهام الأهم والوحيد للتعلم بالنسبة للطفل هو مساعدته على التوجيه إلى المجال الذي يناسب مواهبه ويشعر فيه بالإشباع والتمكن"، فتوجيه التلميذ أو الطالب إلى تخصصات لا تتلاءم وقدراتهم ومواهبهم ولا ترضي طموحاتهم وميولهم، هو إهدار لطاقتهم وتقليص لإمكاناتهم في النجاح مما يجعلهم عرضة للفشل والاحباط.

كما أن الطالب الجامعي يعتبر بأنه حقق هدفاً وهو الالتحاق بالجامعة مقارنة بمن فشلوا في الوصول إليها وذلك لعدم حصولهم على شهادة البكالوريا، وهذا يتماشى مع نظرية المقارنة الاجتماعية التي أكدت أن الفرد يحقق الارتياح عند مقارنة ما لديه وما لدى الآخرين، أي كلما وجد أنه أفضل من الآخرين يزداد ارتياحا، ونجد دراسة كل من "جيرارد" Gerrard "وغيبيسون" Gibbson "و ويلز Wills سنة 1991، أكدوا أن احساس الفرد بتميزه عن الآخرين يؤدي الى ارتفاع مستوى الرضا عن الحياة، تقدير الذات، التفاؤل⁽¹⁶⁾.

أما في ما يخص الفرضية الثانية فقد تحققت أيضا بدليل وجود فروق في الرضا عن التخصص باختلاف الجنس وقد كانت الفروق لصالح الإناث، والجدير بالذكر أن هناك عدة عوامل تؤثر في شعور الطلبة برضاهم عن تخصصهم منها تأثير السمات الشخصية من حيث تناسبها مع قدراتهم وميولهم ورغباتهم، وبالتالي فإن الأنثى تعمل على بذل الجهد لتحقيق النجاح وهذا لا يأتي من فراغ بل بتوفير دوافع تدفعها على الإصرار لتحقيق النجاح والتي تتناسب مع قدراتها وإمكاناتها وبالتالي تحقق لها الشعور بالرضا. ولقد توصلت نتائج الدراسات التي أجراها كل من الديب (1985) وأغا (1976) أن الطلبة الراضين عن تخصصهم لديهم رغبة وميل في التخصص الذي يدرسونه فيشعرون بأهميته في المجتمع مستقبلا، كما أنهم يتخذون قراراتهم من خلال قدراتهم وإمكاناتهم والجهود التي يستطيعون بذلها

¹⁶- تلمساني، فاطمة، المرجع السابق، ص 162.

وقد جاءت نتائج دراستنا مشابهة لدراسة مصطفى محمد الصفتي (1980) بعنوان الرضا عن الدراسة وعلاقته ببعض المتغيرات، وكان عدد الطلاب 298 والطالبات 302 من طلبة كليتي التربية بجامعة الإسكندرية وجامعة طنطا وكانت النتيجة وجود فروق بين الجنسين لصالح الإناث⁽¹⁷⁾ كما جاءت مخالفة لدراسة براك تحت عنوان الرضا عن التوجيه المدرسي وعلاقته بالأداء الدراسي لدى تلاميذ الجذعين المشتركين في المرحلة الثانوية والتي توصلت إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في مستوى الرضا عن التخصص.⁽¹⁸⁾

ويمكن تفسير النتائج التي توصلنا إليها على أساس التنشئة الاجتماعية التي تميز بين الذكور والإناث، والتي تجعل من الإناث أكثر استسلاماً وأكثر رضا بالواقع وقد أكدت صحة هذا الطرح دراسة فاطمة حنفي محمود في أن "الآباء يرون أن الشجاعة والقوة الجسمية والميل إلى التنافس وانفجارات الغضب تناسب البنين، في حين أن البنات يليق بهن سمات الاتكالية والسلبية والوقار الاجتماعي"⁽¹⁹⁾ وعلى هذا فإن الذكور أظهروا مشاعر الغضب تجاه وضعيتهم الدراسية معبرين بذلك عن استياءهم وعدم رضاهم، بالإضافة إلى الوضع الاجتماعي للمرأة بين الماضي والحاضر فهي لم تعد تلك المرأة المحرومة من التعليم والعمل، ولم يعد دورها محصوراً في كونها زوجة وأم، بل اتسعت طموحاتها وتطلعاتها، وأصبحت تهدف إلى التعليم والحصول على مهنة تفي بمتطلباتها المادية وتحقق لها مكانة اجتماعية، فطالبات الجامعة يعتبرن الدراسة هي بوابة الأمل التي ستخرجهم إلى عالم الشغل وبالتالي تحقق لهم بعض الاستقلالية سواء كانت مادية أو معنوية وهذا ما يدفعهم إلى التكيف مع تخصصهم.

أمّا فيما يخص الفرضية الثالثة فلم تتحقق أي أنه لا توجد فروق في الارتياح النفسي بين الجنسين، ولقد اتفقت نتائج دراستنا مع دراسة أنغهارت Inglehart سنة 1990 التي قام فيها بدراسة الارتياح النفسي الشخصي في 16 دولة ووجد أن الاختلافات بين الرجل والمرأة كانت صغيرة

¹⁷- حني، خديجة، المرجع السابق.

¹⁸- براك صليحة، الرضا عن التوجيه وعلاقته بالأداء الدراسي لدى تلاميذ الجذعين المشتركين في المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة عنابة.

¹⁹- بلحسني وردة، علاقة الرضا عن التوجيه المدرسي بالإحباط-دراسة مقارنة بين تلاميذ الجذعين المشتركين آداب وتكنولوجيا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ورقلة، 2002، ص127.

جدا، وفي نفس السياق نجد دراسة ميكالوس Michalos في 30 دولة والتي أكدت أن الفروق بين الجنسين صغيرة جدا في الرضا عن الحياة بشكل عام⁽²⁰⁾ ويؤكد دينير Diener أن المقاطعة بين الرجل والمرأة تغيرت لتصبح تواصل بين الرجل والمرأة والذي يسمى المشاركة communication والمشاركة تقوم على أساس التفهم والاهتمام بالآخرين، الثقة في النفس والاستقلالية... التي جميعها تعتبر عوامل مساهمة في الارتياح. ونفسر هذا على أساس تغير دور المرأة في المجتمع حيث أصبحت المرأة تتمتع بنوع من الحرية مقارنة بسنوات سابقة، إذ تعتبر الطالبات وصولهن إلى الجامعة بمثابة إنجاز بالنسبة لهن، فقد أصبحت المرأة مثلها مثل الرجل تتلقى نفس التعليم وتشغل نفس المناصب وأصبحت مستقلة مادية وتحقق أعلى المراكز في المجتمع مثلها مثل الرجل وبالتالي يزيد شعورها بالارتياح النفسي نتيجة لما أصبحت تحققه في حياتها من إنجازات تضاهي إنجازات الرجل.

الخاتمة:

تعتبر شهادة النجاح في البكالوريا الشهادة التي تتوج سنوات طويلة من الدراسة والمثابرة، وهي تمثل بالنسبة للكثيرين الحلم الصعب المنال، إذ أن الدراسة بالجامعة تعتبر من أقرب الخطوات نحو مزاولة مهنة معينة والنجاح فيها والتكيف معها، إلا أن أكثر ما يعكر على الطلبة فرحة الفوز هو توجيههم لتخصصات هم غير راضين عنها مما قد ينعكس سلبا على تحصيلهم الأكاديمي وعلى تكيفهم وتوافقهم وبالتالي على ارتياحهم النفسي، لذا فعلى القائمين على المنظومة التربوية الحرص على:

- أن تكون عملية التوجيه الجامعي عملية معلنة ومدروسة وغير عشوائية تحترم رغبات الطلبة وميولاتهم.

- تدريب الشباب على كيفية مواجهة ضغوط الحياة التي تسبب عدم الارتياح.

- تقديم البرامج الإرشادية والتوجيهية للطلبة حول كيفية تنمية الارتياح النفسي.

²⁰ - تلمساني ، المرجع السابق، ص176.

قائمة المراجع :

- 1- بن دانية، أحمد محمد الشيخ وحسن، محمد محمود الشيخ، علاقة الرضا الوظيفي والتكيف المدرسي بدافعية الإنجاز لدى المعلمات الطالبات في الانتساب الموجه بجامعة الامارات العربية المتحدة، المجلة التربوية، المجلد الثاني عشر، العدد السادس والأربعون، الكويت (1998).
- 2- خويلد، أسماء، الدافعية في ظل التوجيه المدرسي بالجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة ورقلة (2005).
- 3- تلمساني، فاطمة، الارتياح النفسي لدى الطلبة الجامعيين في ضوء المستوى الاقتصادي الاجتماعي وتقدير الذات، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران.
- 4- فهي، محمد سيف الدين أبو حطب، فؤاد، معجم علم النفس والتربية، مصر: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ج1. (1984).
- 5- حني خديجة، الارتياح النفسي لدى الطلبة الجامعيين في ضوء المستوى الاقتصادي، الاجتماعي وتقدير الذات، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، (2015).
- 6- محمد أحمد والوقاد، حمدان وهاب، دور استراتيجيات الاستذكار والتعليم بالتنبؤ بالتحصيل الدراسي والرضا عن الحياة الأكاديمية لدى طالبات شعبة الطفولة بكلية التربية، (2011).
- 7- حسين، أحمد وحسين، محمد، الرضا التعليمي لدى طلاب الاعلام التربوي (الصحافة، المسرح) بكليات التربية النوعية وعلاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية، مؤتمر التعليم النوعي ودوره في التنمية البشرية في عصر العولمة، جامعة المنصورة (2006).
- 8- بوعافية، هاجر، وعيميمون، أم الخير ، علاقة الرضا عن التخصص الدراسي بمستوى الطموح للطلاب الجامعي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية علم النفس، الجزائر (2001).

- 9- مسعودي، أمحمد، الارتياح النفسي والفاعلية الذاتية لدى المعلمين، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، (2015).
- 10- براك صليحة، الرضا عن التوجيه وعلاقته بالأداء الدراسي لدى تلاميذ الجذعين المشتركين في المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة عنابة (د.ت).
- 11- بلحسيني وردة، علاقة الرضا عن التوجيه المدرسي بالإحباط – دراسة مقارنة بين تلاميذ الجذعين المشتركين آداب وتكنولوجيا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ورقلة، (2002).